

إيران الخمينية

دولة مليشيات لا دولة قانون

اللجنة العلمية في دار المنتقى

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن دولة إيران الخمينية، لم تزل منذ أن قام الخميني بثورته على الشاه واستيلائه على السلطة، تمارس عدوانا وإرهابا على جيرانها تحت عنوان «تصدير الثورة»، وتتصرف بعقلية الميليشيات المجردة عن أي رادع أو قانون أو عرف.

وليس هذا بأمر مستغرب عند العارفين بالعميقة التي يحملها مؤسس إيران الثورة، أو بالطريقة التي تم بناء الدولة فيها وتمكين الحرس الثوري من السيطرة على جميع السلطات وتجاوز كل القوانين والأنظمة.

وفي هذا الكتاب سنستعرض نبذا من فكر
الخميني وعقيدته، ونلقي الضوء على شيء من
سياسته، ونبين حقيقة حرسه الثوري وجرائمه، مما
يجعلنا نحكم بيقين على دولته بأنها مجرد دولة
مليشيات لا دولة قانون.



الخميني السيرة والعقائد

سيرة الخميني المؤسس :

روح الله الموسوي الخميني (١٩٠٢ - ١٩٨٩م) مؤسس الدولة الخمينية في عام ١٩٧٩م، والتي سارت على نهج الدولة الصفوية، والتي تبنّى فيها نظرية ولاية الفقيه العامة المطلقة، والتي جعلت منه الإمام الثالث عشر للشيعة الاثني عشرية.

ولد الخميني عام ١٣٢٠ للهجرة (٢١/٩/١٩٠٢م) بمدينة حُمين - ٣٤٩ كلم جنوب غربي طهران - ولم تَمْضِ على ولادته ستة أشهر حتى قتل والده مصطفى الموسوي على أيدي قطاع الطرق.

أمضى فترة طفولته وصباه تحت رعاية والدته وكفالة عمّته.

درس الخميني في مدينة خمين حتى سن التاسعة عشر
مقدّمات العلوم، وفي عام ١٣٣٩ للهجرة (١٩٢١م) التحق
بالحوزة العلمية في مدينة آراك، وبعد أن مكث فيها عاماً،
هاجر الى مدينة قم لمواصلة الدراسة في حوزتها.
وفي عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) بدأ الخميني بمزاولة
التدريس.

انطلق الخميني في مزاولة النشاط السياسي ضد الشاه
عام ١٩٦٢م، وبدأ يكتب العرائض والمنشورات ويُسير
المظاهرات والتجمعات.

وفي حزيران ١٩٦٣م صعد الخميني من نقده العلني
للنظام عبر خطبه الحماسية، مما دفع بالقوات الحكومية
لمحاصرة بيته واعتقاله وإرساله مكبلاً إلى طهران، ثم
أطلق صراحه لاحقاً.

وفي عام ١٩٦٤م اعتقلته السلطات مرة ثانية ثم اقتيد
مباشرة إلى مطار مهر آباد بطهران. ومن هناك وطبقاً
للاتفاق المسبق، تم نفيه أولاً إلى مدينة أنقرة (تركيا)
ومن ثم نُقل إلى مدينة بورساي التركية. واستغرقت

إقامته بتركيا أحد عشر شهراً.

وفي عام ١٩٦٥م يُنقل الخميني برفقة ابنه مصطفى، من تركيا إلى منفاه الثاني بالعراق، ليُقيم في مدينة النجف.

لم يسمح له في العراق من مزاوله أي نشاط سياسي فكان يلتقي بأتباعه سرا ويقوم المحاضرات في الحوزات بين الطلبة. وأقام في العراق ثلاثة عشر عاماً.

وفي أواخر عام ١٩٧٨ نفته السلطات العراقية إلى فرنسا وأقام فيها أربعة أشهر إلى أن تم إسقاط الشاه فرجع في عام ١٩٧٩ إلى إيران.

وبعد عشرة أعوام قضاه كحاكم مطلق في إيران، كان هلاكه عام ١٩٨٩م.

عقائد الخميني:

اجتمع في الخميني الشذوذ العقائدي الشيعي مضافاً إلى السفسطائية الفلسفية التي درسها ودرّسها، مما أنتج فكراً متطرفاً جانحاً إلى المواجهة والصدام، فقد مثل الخميني الخط الراديكالي داخل الحوزات الشيعية - مع

أنه لم يكن مشهوراً بالعلم والفقه داخلها -، وكان لخطبه النارية الوقع القوي في نفوس مستمعيه لبث من خلالها هذا الشذوذ العقدي والفكري.

❧❧ ونقف هنا على أبرز هذه العقائد المخالفة لما جاء بها القرآن والسنة:

١ - الخميني يقول: نحن لا نعبد إلهاً يبني بناء شامخاً من التآله والعدالة والتدين ثم يخربه بيده:

(نحن نعبد إلها نعرف أن أعماله تركز على أساس العقل ولا يعمل عملاً يخالف العقل، لا إلها يبني بناء شامخاً من التآله والعدالة والتدين ثم يخربه بيده، ويعطي الإمارة ليزيد ومعاوية وعثمان وأمثالهم من المهاجرين، ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلى الأبد حتى لا يساعد في تأسيس بناء الظلم والجور) [كشف الأسرار: ١١٦، ١١٧].

٢ - الخميني يدعي وجود التحريف في القرآن الكريم:

يقول الخميني: (...، وهذه إحدى معاني التحريف

التي وقعت في جميع الكتب الإلهية والقرآن الشريف وجميع الآيات الشريفة، قد وضعت في متناول البشر بعد تحريفات عديدة، بحسب المنازل والمراحل التي طواها من حضرة الأسماء إلى عوالم الشهادة والملك الأخيرة. وعدد مراتب التحريف يتطابق مع عدد بطون القرآن، طابق النعل بالنعل) [كتاب «القرآن: باب معرفة الله»، ٥٠].

٣ - الخميني يلحد في آيات الله ويفسر قوله تعالى (لعلكم بقاء ربكم توقنون) فقال ربكم أي الإمام؟! قال الله تعالى (يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون) أي ربكم الذي هو الإمام، فانظر ما أحكم كلام الله وأتقن صنع الله) [مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ١٤٥].

٤ - الخميني يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوفق في دعوته!!

(إن قضية غيبة الإمام هي قضية مهمة تبين لنا أموراً من بينها أنه لم يكن لإنجاز عمل عظيم كهذا - وهو

تطبيق العدالة بمعناها الحقيقي في العالم بأسره - في جميع بني الانسان أحد سوى المهدي المنتظر سلام الله عليه الذي ادخره الله تبارك وتعالى للبشر. فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح. وحتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة، فإنه هو أيضا لم يوفق وأن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي [مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ٢/ ٤٣].

٥ - الخميني يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخوف من تبليغ أمر الله خشية أن يصاب القرآن بالتحريف:

(يتضح من مجموع هذه الأدلة ونقل الأحاديث بأن النبي كان متهيئا بشأن الدعوة إلى الإمامة، وأن من يعود الى التواريخ والأخبار، يعلم بأن النبي كان محقا في تهيبه، إلا أن الله أمره بأن يبلغ، ووعده بحمايته) [كشف

الأسرار، ١٥٠].

(لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن خشية أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف) [كشف الأسرار، ١٤٩].

٦ - الخميني يتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالفشل في تبليغ الرسالة:

(وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهر ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه). [كشف الأسرار، ١٥٥].

(لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك) [كتاب نهج خميني، ٤٦].

٧ - الخميني يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطع تحقيق الحكومة التي يريدها!!

(أتأسف من أمرين أحدهما يؤسف عليه أكثر من الآخر. الأول هو أنه ومنذ صدر الإسلام والنبوة وما تلاه لم يدعوا أن تظهر إلى الوجود حكومة كما يريدوا الإسلام. ففي زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونتيجة لكل تلك المشاكل من حروب ومعارضة لم تتحقق الحكومة بالشكل الذي يريده (ص)). [مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني (٢ / ٥٢٠)].

٨ - الخميني يثبت نبيا آخر يوحى إليه، ومن وحيه، الحديث عن ثورته:

(إن فاطمة الزهراء كانت بعد وفاة والدها خمسة وسبعين يوما قضتها حزينة كئيبة، وكان جبريل الأمين يأتي إليها لتعزيتها، وإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل، ويتضح من الرواية بأن جبريل خلال الخمسة والسبعين يوما كان يتردد كثيرا عليها، ولا أعتقد بأن رواية مثل هذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام، وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تنقل إليها من قبل جبريل!، ومن

المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نقلت إليها [من خطاب له بمناسبة عيد المرأة في إيران في ٢ / ٣ / ١٩٨٦ م، وأذاعته إذاعة طهران بصوته وتناقلته الصحف العربية]

٩ - الخميني يثبت مصحفاً جديداً غير القرآن الكريم:

(إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بأنباء من الغيب!، فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها، وهذا هو مصحف فاطمة).

[كشف الأسرار ١٤٣].

١٠ - الخميني يزعم أن علياً رضي الله عنه قائم على كل نفس بما كسبت:

(فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة.. فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية، قائم على كل نفس بما كسبت، ومع كل الأشياء معية قيومية ظلية إلهية). [مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ١٥٣].

١١ - الخميني يقول: إن علياً لو ظهر قبل النبي لأظهر

الشرعية ولكن نبيا مرسلًا!!

(لو كان علي عليه السلام ظهر قبل رسول الله صلى الله عليه وآله لأظهر الشريعة كما أظهر النبي صلى الله عليه وآله، ولكن نبيا مرسلًا، وذلك لاتحادهما في الروحانية والمقامات المعنوية والظاهرية). [مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، ١٥٣].

١٢ - الخميني يقول: إن عليا كل شيء لدينا ويحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية وعلينا جميعاً أن نتبعه!!

(يجب أن تخضعوا جميع أبعادكم الروحية للتربية الرياضية. انظروا إلى علي عليه السلام أينما نذهب نجد اسمه! فعند الفقهاء نسمع عن فقه علي (ع)، وعند الزهاد عن زهد علي (ع) وعند المتصوفة عن تصوف علي (ع) وعندما نذهب للرياضيين نراهم يرددون اسم علي (ع) ويدوون رياضتهم باسمه. إن عليا هذا هو كل شيء لدينا، إنه يحتل المرتبة الأولى في جميع الأبعاد الإنسانية. وعلينا جميعاً أن نتبعه! ففي العبادة، كانت

عبادته تفوق جميع عبادة العابدين، وفي الزهد كان يفوق جميع الزهاد وفي مجال الحرب كان يفوق كل المحاربين وفي مجال القوة كانت قوته تفوق قوة جميع الأقوياء، لقد كان أعجوبة يجمع الأضداد). [مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ١ / ٢٩٤].

١٣ - الخميني يعتقد أن الأئمة يتمتعون بالإحاطة العلمية القيومية:

(للأنبياء والأوصياء عليهم السلام مقاما شامخا من الروحانية يدعى بروح القدس، ومن خلاله يتمتعون بالإحاطة العلمية القيومية لجميع الكائنات حتى ذراتها الصغيرة جدا) [الأربعون حديثا، الخميني، ٥٩٧].

١٤ - الخميني يقول: لا أحد يصل لمرتبة الأئمة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل!

(من ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة المعنوية، حتى الملك المقرب، والنبي المرسل). [الحكومة الإسلامية، ٩٣].

١٥ - الخميني يقول: إن عليا يحضر على رؤوس

المحتضرين!

(كما أننا نعتقد وهم يعتقدون أيضاً، والأخبار ناطقة بأن أمير المؤمنين عليه السلام يحضر على رؤوس المحتضرين من مؤمن وكافر ومنافق). [المعاد في نظر الإمام الخميني، ١٧٧].

١٦ - الخميني يقول: إن صحائف الأعمال تعرض على مهدي الشيعة!

(بمقدورنا تشخيص واقع صحائف أعمالنا قبل إرسالها إلى محضر الرب تعالى وقبل عرضها على صاحب الزمان سلام الله عليه، إن صحائف أعمالنا تعرض على الإمام صاحب الزمان (سلام الله عليه) مرتين في الأسبوع بحسب الرواية) [المعاد في نظر الإمام الخميني، ٣٦٨].

١٧ - الخميني يعتبر عيد ميلاد المهدي أكبر من عيد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم!!

(إن ميلاد الإمام المهدي عيد كبير بالنسبة للمسلمين!، يعتبر أكبر من ميلاد النبي محمد) [وصية الخميني، ٤٧].

١٨ - الخميني يكفر أبا بكر وعمر ويصفهما بالجهل

والحق والإفك والزندقة!!

(إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وما حرماه من عندهما، وما مارسا من ظلم... ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين، إن مثل هؤلاء الأفراد الجاهل الحمقى والأفاكين والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة، وأن يكونوا في موضع ولي الأمر). [كشف الأسرار، ١٠٧-١٠٨].

(إن أعمال عمر نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن). [كشف الأسرار، ١١٦].

١٩ - الخميني يقول: إن المسلمين في الآخرة محرمون من فضل الله ورحمته، فهي للشيعنة من دونهم! نقل الخميني حديثاً من أمالي الصدوق عن الصادق في تفسير قوله تعالى «فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيماً»، فقال عليه السلام: (يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب،

فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحدا من الناس، فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقرّ بسيئاته قال الله عز وجل للكتابة: بدّلوها حسنات وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة). فعلق الخميني على هذه الرواية بقوله:

(ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت، ويحرم عنه الناس الآخرون. لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية عليّ وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية كما نذكر ذلك في الفصل التالي). [الأربعون حديثاً، ص ٥١١].

٢٠ - الخميني يقول: إن شعب إيران أفضل من أهل الحجاز في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم!!
(أنا أزعم بجرأة أن الشعب الإيراني بجماهيره المليونية في العصر الراهن أفضل من أهل الحجاز في عصر رسول

الله صلى الله عليه وآله، وأفضل من أهل الكوفة في العراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما. وأهل العراق والكوفة أساءوا التعامل مع أمير المؤمنين كثيرا وعصوه، وشكاوى الإمام منهم معروفة في المأثور وكتب التاريخ، ومسلموا العراق والكوفة فعلوا ما فعلوا بسيد الشهداء (الحسين بن علي) أولئك الذين لم يرتكبوا إثم قتله، إما أنهم فروا من المعركة، أو جلسوا حتى وقعت جريمة التاريخ تلك). [الوصية السياسية الإلهية للإمام الخميني، ٢٧].

٢١ - الخميني يفتي باستباحة مال السني وبعدم جواز الصلاة عليه وبنجاسته!

(نعم يعتبر فيها أن لا يكون غصبا من مسلم أو ذمي أو معاهد ونحوهم من محترمي المال، والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتتم منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد، وبأي نحو كان). [تحرير الوسيلة، ١ / ٢٥١].

(ولا تجوز الصلاة على الكافر بأقسامه، حتى المرتد ومن

حكم بكفر، ممن انتحل الإسلام كالنواصب والخوارج).
[تحرير الوسيلة، ١ / ٨٠].

(والنواصب والخوارج لعنهما الله تعالى نجسان من
غير توقف). [تحرير الوسيلة ١ / ١١٨].

٢٢ - الخميني يقول: إن وضع اليد اليمنى على
اليسرى يبطل الصلاة إلا في حال التقية!

(وثانيهما «أي مبطلات الصلاة»: التكفير: وهو وضع
إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يصنعه غيرنا، وهو
مبطل عمدا على الأقوى لا سهوا، وإن كان الأحوط
فيه الإعادة، ولا بأس به حال التقية^(١)). [تحرير الوسيلة
(ص ١٦٦)].

(١) للمزيد حول عقائد الخميني ومواقفه، ومشاهدة الوثائق المصورة من كتبه
وبياناته، يُراجع موقع الخميني: www.khomainy.com

دولة الخميني

تقدم معنا في سيرة الخميني مراحل نشاطه السياسي وتنقله بين تركيا والعراق وفرنسا، وكان لافتا اختيار الخميني دولة فرنسا لتكون وجهته بعد العراق.

ففي فرنسا استغل الخميني وجوده ليصعد من نقده للنظام، وكان واضحا أن السلطات الفرنسية فتحت له آلتها الإعلامية الضخمة ووضعتها تحت تصرفه، إضافة إلى نشاط دبلوماسي غربي تبني قضيته السياسية والضغط على نظام الشاه.

وأمام هذه المستجدات فقد لاحظ المراقبون أمرا في غاية الأهمية يبين حقيقة السياسة الغربية تجاه الشرق الإسلامي.

وهذا الأمر: عبارة عن استخلاص دور نشاط الخميني

خلال سنوات خروجه من إيران ومعارضته للنظام وأثره على سقوط نظام الشاه.

فإن حجم معارضة الخميني لم تكن لتؤثر على نظام في غاية القوة والتماسك، وما كانت لتسقطه بالطريقة التي سقط فيها، خصوصا أن الخميني في منفاه التركي والعراقي لم يكن ينشط علنا أبدا، وإنما كان نشاطه العلني في تواجده في فرنسا وهي مدة لا تزيد عن أربعة أشهر، وهي مدة ليست كافية لإسقاط نظام بقوة نظام الشاه!، مهما سُخر له من منصات إعلامية ودعايات سياسية!.

ولذلك كانت الحقيقة القاطعة أن نجاح الخميني في إسقاط الشاه كان من خلال قرار غربي يريد استغلال الخميني بعد التعرف عليه في فرنسا لتنفيذ سياسة الغرب في زرع خنجر جديد في خاصرة الأمة الإسلامية بعدما زرعو خنجرا قبله ألا وهو الكيان الصهيوني في فلسطين.

ومن هنا كان القرار الغربي والأمريكي بالتحديد للجيش الإيراني بترك الثكنات وعدم التصدي للمتظاهرين

الذين احتلوا الوزارات والمؤسسات الحكومية تمهيدا لإسقاط النظام.

وفعلا هذا ما كان وهذا ما أرادته الغرب من زرع الخنجر المسموم «دولة الخميني» الذي فاق الصهاينة في نشر الفتن وبث الضغائن وسفك الدماء.

وقد قامت دولته بتمزيق وحدة المسلمين وتهديد أمنهم واستقرارهم بما فاق بأشواط كثيرة ما قام به الكيان الصهيوني.

ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتاب «وجاء دور المجوس» للشيخ عبد الله محمد الغريب رحمه الله الذي كان من أوائل من تنبه لهذا الخطر المجوسي المستجد.



سياسة الخميني

لقد استبشر بعض المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها خيرا عندما انتصرت الثورة الإيرانية في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي وظنوا أنها انتصار للإسلام وأهله، وأنها المنطلق لتحرير فلسطين من أيدي الصهاينة، نظرا للشعارات التي كان يرفعها الملايكي وعلى رأسهم زعيمهم الخميني. بالفعل كانت الشعارات جذابة تدغدغ عواطف المسلمين ومشاعرهم، حيث عرفوا هذه الثورة بأنها ثورة المسلمين المستضعفين في الأرض ضد الشيطان الأكبر أمريكا، وأنها قامت لتنصر القضايا العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين التي وعدوا بتحريرها من اليهود.

لكن نهج الخميني وسياسته تؤكد أن هذه الشعارات لم تكن إلا لاستعطاف المسلمين واستغفالهم، إذ كان هدفه الأول والأخير هو تصدير ثورته إلى البلدان العربية

والإسلامية، والاستيلاء على الحكم فيها لتكون تابعة للولي الفقيه.

فقد أعلنها الخميني صراحة في الذكرى السنوية الأولى لانتصار ثورته بتاريخ ١١ / ٢ / ١٩٨٠، حيث قال: «إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم».

ومن آثار تصدير الثورة قيام الخميني بأمر الحرس الثوري الإيراني على قتل حجاج بيت الله الحرام، ففي السادس من ذي الحجة عام ١٤٠٧ هـ كانت الفتنة الكبرى التي هزت العالم ، وكان بطلها والنافخ فيها روح الله الخميني الناسك العابد!!، الذي أصر على افتعالها رغم كل التحذيرات والمناشدات، وقد شاهد العالم الحرس الثوري الإيراني الذي تخفى بزي حجاج بيت الله الحرام، وهو يستبيح الأرض المقدسة ويسبب فتنة ذهب على إثرها مئات الحجيج وآلاف الجرحى، وأول ما بدأت الفتنة بمظاهرة في ظاهرها سلمية تحولت فيما بعد إلى متظاهرين يحملون السكاكين والسواطير والآلات الحادة والبززين ويرفعون صور الخميني نافخ الفتنة ومسعرها.

وعن هذا النهج الخطير للخميني تجاه الدول العربية والإسلامية، يقول موسى الموسوي^(١): «.. لقد وصل الخميني إلى الحكم بصورة فجائية لم يتوقعها أحد حتى هو نفسه لم يتوقعها ولم يفكر فيها. فلذلك لم يكن بعيدا على مثله أن يفكر في تصدير الثورة الإيرانية التي كان يسميها الإسلامية إلى خارج حدود إيران، فإذا ما نجحت الثورة في إيران بالصورة التي لم يتوقعها هو ولا غيره فلماذا لم تنجح في دول عربية مجاورة كانت حسب زعمه وتقديره مزرعة مستعدة لنمو أفكاره لاسيما أنها لا بد وأن تأثرت بثورة كانت نتائجها سقوط أقوى نظام مجاور في المنطقة بين عشية وضحاها. فكما لعبت الصدفة والمفاجأة في نجاح الثورة الإيرانية فقد تكرر الصدفة والمفاجأة في بلاد مجاورة أعجبت شعوبها بإيران الثورة في أيامها الأولى. ولعب الحقد الدفين لدى الخميني لعبته فاختر العراق ليكون أول محطة من محطات تصدير الثورة إليها، ولكنه في نفس الوقت لم يسقط الدول المجاورة الأخرى من حسابه فشنت أجهزة إعلامه هجوما عنيفا

(١) الثورة البائسة / موسى الموسوي (ص ٥٤ - ٥٥).

على دول الخليج والدول العربية تهددهم بالويل والثبور
وتنذر حكامها بمصير الشاه وأعوانه. وهكذا قطع الخميني
الجسور بينه وبين جيرانه منذ أن وصل إلى الحكم تاركا
وراء ظهره معطيات العقل السليم وحسن الجوار ومصلحة
إيران وأخلاق الإسلام ودستور القرآن الكريم الذي يقول:
﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا
وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣) ❁.

عن منطق الخميني في تصدير ثورته والهيمنة على
المنطقة، يقول تريتا بارزي:

«.. ويشرح سياسي إيراني ينتمي إلى معسكر
الإصلاحيين المنطق الإيراني على الشكل التالي: « تخيل
لو كان في مقدورك إسقاط صدام وإقامة جمهورية إسلامية
هناك... (الهيمنة الإقليمية) تلخص الفكرة بأكملها. لديك
جمهورية إسلامية في العراق، وجمهورية إسلامية في
إيران. وهما الدولتان الأقوى في المنطقة. سيؤدي ذلك

إلى تغير موازين كل شيء، وسيكون في مقدورك الهيمنة على المنطقة، سيكون في مقدورك الهيمنة على الشرق الأوسط بأكمله^(١).

هذا الكلام يبين لنا السياسة الحقيقية التي يتتبعها الخميني وزمرته الصفوية، وأهدافه الاستراتيجية المتمثلة في قلب أنظمة الحكم في الدول المجاورة، وإقامة حكومات شيعية موالية له، وكان العراق أول البلدان استهدفاً باعتباره البلد العربي الأقوى في المنطقة من الناحية العسكرية، فالسيطرة على العراق تعني الهيمنة على المنطقة برمتها.

ولقد سار أتباع الخميني على هذا النهج ولكن بطرق مختلفة ووسائل متنوعة، لم تتوقف على التحريض المباشر كما كان في السابق، فرسموا خطة عملية طويلة المدى يتم من خلالها تصدير مشروعهم الطائفي إلى الدول العربية والإسلامية، وتحقيق مخططهم التوسعي الذي يحلمون به. هذا فيما يخص سياسته الخارجية، أما عن سياسته

(١) حلف المصالح المشتركة/ تريتا بارزي (ص ١٣١).

الداخلية فنلخصها فيما يلي:

- التعطش للسلطة والطمع في الحكم: وهو الذي كان يؤكد في خطابه أنه لا يطمع في الحكم ولا يسعى للوصول إليه، وإنما هو مرشد الثورة فقط. يقول موسى الموسوي: «.. لم يخطر ببال الشعب الإيراني أن زعيما من زعمائه الروحانيين يناضل لأجل الاستيلاء على الحكم والسلطة لاسيما إذا كان ذلك الزعيم يؤكد أكثر من مرة بأنه لا يطمع في الحكم بل لا يخطر في باله أيضا. كما أن الشعب الإيراني لم يفكر قط أن زعيما دينيا مثل الخميني يكذب بهذه الفضاحة أمام العالم وعندما يصل إلى مأربه يجعل الوعود كلها تحت قدميه^(١)».

- الاستيلاء المطلق على السلطة: على الرغم من مشاركة كل الحركات والجهات الفاعلة في إيران لإسقاط حكم الشاه، ورغم أن كل جهة كانت ترى نفسها أولى وأحق بتولية أمور البلاد إلا أنهم اتفقوا على اختيار الخميني ليكون قائدا لهم تنضوي تحت لوائه كل الأحزاب والحركات، ظنا

(١) الثورة البائسة / موسى الموسوي (ص ٢٤ - ٢٥).

منهم أنه لا يطمع في الحكم ولا يسعى إليه.

لكن الخميني فاجأ الجميع باستيلائه هو وزمرته على كل مفاصل الحكم في البلاد، خاصة بعد إقرار الدستور الجديد للجمهورية الإيرانية، والذي فُعلت فيه نظرية الولي الفقيه التي ابتدعها الخميني لتكون له السلطة المطلقة يستعملها كيف شاء ومتى شاء.

يقول موسى الموسوي: « وهكذا أدخل الخميني اسمه في الدستور الذي يحق له حكم البلاد، وأعطى لنفسه صلاحيات أكثر مما كان الشاه يتمتع بها في الدستور القديم مائة مرة ومرة، فأعطى لنفسه الحق في عزل رئيس الجمهورية ونصب الوزراء وعزلهم واختيار المدعي العام ورئيس المحكمة العليا، كما نصب نفسه القائد الأعلى للقوات المسلحة^(١) ».

- الديكتاتورية وتصفية المعارضين: لقد تخلص الشعب الإيراني من ديكتاتورية الشاه وسياسته القمعية التي حكم بها البلاد، ليبثلى بطاغية لا يختلف عن سابقه

(١) الثورة البائسة (ص ٢٧).

في القمع والاضطهاد وقمع المناوئين، والفرق الوحيد بينهما هو أن الخميني كان يتستر بعباءة الدين، والشاه لم يكن كذلك.

وهذه مقارنة بين سياسة الشاه وسياسة الخميني ذكرها موسى الموسوي، جاء فيها :

- كان الخميني يندد بالشاه ويتهمه بإرسال جلاوزته لإخماد المتظاهرين بالعصي والهرات، وها هو نفسه تجاوز سلفه في هذا المضممار كثيرا، حيث أرسل جلاوزته إلى الاجتماعات التي تعقد ضده لإخماد الأنفاس، كما أن هؤلاء المرتزقة يستعملون الأسلحة النارية في غالب الأحيان كما فعلوا مع المجاهدين وغيرهم، حيث قتلوا سبعين طالبا جامعا في حرم جامعة طهران.

- كان الخميني يدافع عن الجرائد التي انتقدت سياسة الشاه والتي عطلها هذا الأخير انتقاما منها، وعندما وصل هو إلى الحكم عطل العشرات من الجرائد التي كانت تنتقد سياسته، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث صادر الصحف الكبيرة، مثل جريدة كيهان وجريدة إطلاعات وجعلها بوقا

من أبواقه.

- كان الخميني يندد بسياسة الشاه القمعية، ولا سيما تصفية المناوئين في خارج البلاد على يد بوليسه السري (السافاك)، وها هو الخميني يسلك نفس الطريق، حيث قتل بوليسه السري السيد الطباطبائي في واشنطن وابن شقيقة الشاه المسمى شهرام في باريس، كما قام بوليسه باغتيالات فاشلة بالنسبة لكل من الدكتور شاهبور بختيار رئيس الوزراء في عهد الشاه، وبني صدر، أول رئيس جمهورية في عهده والدكتور علي أميني، رئيس الوزراء الإيراني الأسبق وغيرهم.

- كان الخميني يندد بالمحاكم العسكرية التي تصدر أحكاما بالإعدام في حق المناوئين لنظام الشاه، وإذ بمحاكم الخميني الثورية أعدمّت من منائوي حكمه في أربعة أعوام مئات أضعاف ما فعلت محاكم الشاه في ثلاثين عام. وبهذا الفارق أيضا هو أن المتهمين السياسيين كان يحقّ لهم الدفاع عن أنفسهم في محاكم الشاه، وكان يحقّ لهم التمييز والاستئناف في الأحكام الصادرة بحقهم،

أما في محاكم الثورة الإسلامية، فلا دفاع ولا استئناف ولا تمييز، مائة إعدام في مائة دقيقة.

- كان بيت القصيد في خطب الخميني ضد الشاه اضطهاد هذا الأخير للأقليات القومية في أنحاء البلاد وعدم الاستجابة لمطالبهم المشروعة، وها هو الخميني بعد استلام السلطة قتل وأباد من القوميات الإيرانية المختلفة في شرق البلاد وغربها عشرات الآلاف ولا زالت الحرب سجلال بين حرس الخميني والأكراد في غرب إيران ومع التركمان في شرق البلاد، وقد قتل الخميني من الأكراد والعرب والبلوش والتركمان في غضون أربعة أعوام من حكمه مئات أضعاف ما قتل سلفه في ثلاثين عام^(١).

هذا بعض من ديكتاتورية وجبروت الولي الفقيه الذي وصف ثورته بأنها ثورة المظلومين والمحرومين!، والتي تبين أن دولته إنما هي دولة مليشيات. (للمزيد راجع موقع الخميني:

(<http://www.khomainy.com>).

(١) الثورة البائسة (ص ١٢٢ - ١٢٤).



الحرس الثوري دولة داخل الدولة

الحرس الثوري - بالفارسية (باسدران) - هو الجيش العقائدي والحرس الوفي للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، رغم أنه لا يعد من الناحية التنظيمية جزءاً من القوات المسلحة الإيرانية، ولكنه يتمتع بقيادة مستقلة تتلقى أوامرها من المرشد مباشرة، وله من الصلاحيات والنفوذ ما يفوق كل الأجهزة العسكرية.

قدرات عالية^(١) :

يتألف الحرس الثوري الإيراني - حسب تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن - من ٣٥٠ ألف عنصر، في حين يرى معهد الدراسات

(١) - موقع الجزيرة نت.

الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن عدد أفرادها لا يتجاوز ١٢٠ ألفاً.

وقد ظهر الحرس الثوري في ٥ مايو/ أيار ١٩٧٩ بعد انتصار ما يسمى بالثورة الإسلامية والإطاحة بنظام الشاه، عبر مرسوم من قائد الثورة الخميني، ووضع تحت إمرة المرشد مباشرة. وكان الهدف الرئيس من إنشاء هذه القوة جمع القوات العسكرية المختلفة التي نشأت بعد الثورة في بنية واحدة موالية للنظام لحمايته وإقامة توازن مع الجيش التقليدي الذي لم يشارك في الثورة وظل بعض ضباطه أوفياء لحكم الشاه.

ويعرف عن أعضاء الباسدران حماسهم الديني وولائهم الأعمى للنظام وجاهزيتهم للدفاع عنه ضد «أعداء الداخل والخارج»، مما جعلهم موضع تكريم القيادة، ومنحهم نفوذا كبيرا داخل أجهزة الدولة على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

ومما يدل على نفوذ الحرس الثوري في جسم الدولة

وصول أحد أعضائه إلى رئاسة الجمهورية الإسلامية، وهو الرئيس محمود أحمدي نجاد.

مفاصل الدولة:

وقد عين أحمدي نجاد لدى انتخابه خمسة وزراء في حكومته من الحرس الثوري، فضلا عن كون عشرات النواب في البرلمان أعضاء سابقين في الحرس.

ودخل العديد من كواد الحرس إلى مفاصل الدولة الحساسة، كما أصبح عدد منهم ناشطين في قطاعات البناء والنفط.

ولعب الباسدران دورا أساسيا في الحرب ضد العراق بين ١٩٨٠ و ١٩٨٨. فقد كان ينظر إليه على أنه جيش مواز يملك سلاح الطيران والبحرية الخاصين به.

ورغم أن الحرس الثوري يسهم مع الجيش في مهام مراقبة الحدود، فإن تجهيزاته أكثر تطورا، وتحديدًا بطاريات صواريخ «شهاب ٣»، البعيدة المدى.

ومن الحرس الثوري تفرع «الباسيج»، وهو منظمة شبه عسكرية قوامها من الشباب وطلاب الجامعات، وتتبع هي الأخرى بأفرادها -المقدر عددهم بعشرة ملايين شخص- أوامر الحرس الثوري الذي يقوم بتدريبها وتزويدها بالسلاح.

القدرات:

ينخرط الحرس الثوري في كثير من المشاريع الاقتصادية، التي تقدر بمليارات الدولارات في مجالات النفط والغاز والبنى التحتية، وتتبعه مؤسسات مالية واستثمارية ضخمة داخل إيران تشمل قطاعات إنتاجية وخدمائية عدة، منها الإنشاءات والطرق والنفط والاتصالات.

ولدى الحرس الثوري الإيراني قدرات دفاعية رادعة، مثل أنظمة صواريخ بإمكانها حمل رؤوس عنقودية، ويمكنها رمي ١٤٠٠ قنبلة صغيرة على الهدف، ويصرح مسؤولون فيه بأن لديه الآلاف من الجنود المدربين على

القيام بعمليات انتحارية.

حسّن الحرس الثوري الإيراني من قدراته العسكرية في العقود الماضية بشكل لافت، وبالإضافة إلى عدة مناورات عسكرية -يقوم بها من وقت لآخر على مدار السنة- فقد طور القائمون على هذا الجهاز العديد من الأسلحة، خاصة فيما يتعلق بصناعة الطائرات من دون طيار والصواريخ التي من بينها صواريخ شهاب ١ و ٢ و ٣، بالإضافة إلى منظومات الدفاع الجوي والحرب الإلكترونية.

وبينما يصل مدى شهاب ثلاثة إلى حوالي ٣٠٠ كيلومتر، يطور الخبراء الإيرانيون صواريخ شهاب ٤ وشهاب ٥ التي من المتوقع أن يصل مداها إلى ٥٠٠٠ كيلومتر^(١).

(١) وهذه الصواريخ هي التي يوزعها الحرس الثوري على الميليشيات الإجرامية التابعة له لضرب الدول الإسلامية، كالصواريخ التي يستخدمها الحوثيون لضرب جنوب المملكة والمناطق الآهلة بالسكان، وكالصاروخ الذي أطلقوه على مكة المكرمة في شهر ذي الحجة من عام ١٤٣٨، وعلى مدينة الرياض في شهر صفر عام ١٤٣٩، ولكنه بحمد الله تم إسقاطها من قبل سلاح الدفاع الجوي السعودي.

وضمن إطار الحرب النفسية، يقوم الباسدران بشكل دوري بالكشف عن أسلحة متطورة جديدة واختبارات أخرى، مؤكداً أن اختراعها أو تطويرها جرى على يد كوادر إيرانية.

والسؤال هنا: كيف يكون في دولة تحترم نفسها قوة تمتلك مثل هذه القدرات، وهي لا تخضع لسلطة الحكومة ولا للمساءلة النيابية؟



إيران وتصدير الثورة:

تصدير الثورة أحد أهم المبادئ التي نادى بها الخميني عند استلامه للسلطة، ولذلك عمل جاهدا على تحقيق هذا الهدف من خلال تسخير كل إمكانيات الدولة الإيرانية، وحشد كل أنواع التأييد من محازبين وأنصار ومقلدين له حول العالم من الشيعة.

فما هي المبادئ التي أراد تصديرها؟ وما هي الوسائل التي اعتمدها؟

أعلن الخميني في إحدى خطبه ١١ / ٢ / ١٩٨٠: «أنا سنصدر ثورتنا إلى كل العالم حتى يعلم الجميع لماذا قمنا بالثورة».

مفهوم تصدير الثورة^(١) :

بعد انقلاب الخميني على الشاه عام ١٩٧٩ بأشهر، عملت إيران على مد أواصر العلاقات مع دول عربية من بينها سورية ولبنان والجزائر والمنظمات الفلسطينية وليبيا، وتوقعت «دولة الثورة» في إيران أن تكون علاقاتها جيدة مع دول المنطقة، مستفيدة بشكل خاص من إعلان «شاه إيران» قبل سقوطه إقامة علاقات مع إسرائيل، والاستياء الإسلامي آنذاك من هذه الخطوة، ولذلك سعت الدولة الإيرانية الجديدة إلى تقديم خطاب إسلامي جامع ووحيدوي يتبنى القضايا المحقة للدول الإسلامية في ظاهره^(٢)، وكذلك عملت على إزالة تهمة «العنصرية الفارسية» التي لطالما نعتت بها.

لكن وعندما تعذر هذا في معظم الحالات، للكثير من الأسباب المعقدة والمركبة، من بينها طبيعة العقيدة التي

(١) - موقع «السكينة».

(٢) لأن في حقيقة الأمر أن هذا الخطاب مجرد تقية لاختراق الحصون والعقول والقلوب، وبعد ذلك تكون مبادئ الثورة هي التي يجب تنفيذها وتحقيقها بكل الوسائل والآليات.

يؤمن بها الخميني من تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم، وعدم تقديم أي تنازل أو مدح لأي من رموز مخالفه، وأيضا لاندلاع الحرب مع العراق، بدأت إيران تشعر بـ«العصبية والتوتر» وأن «دولة الثورة» مستهدفة، وأنه لابد لها من «أصدقاء» و«حلفاء» و«أذرع» يشكلون حائط دفاع عن الدولة الجديدة، ويمدونها بالطمأنينة. فبدأت إيران تبحث عن «تنظيمات» بدلا من «دول».

ومن هنا ولد مفهوم «تصدير الثورة»، وهو المفهوم الذي خدم إيران كثيرا، كما سبب لها أيضا ضرراً كبيراً، فقد وفر لها علاقات عميقة ومركبة ومعقدة مع تنظيمات إرهابية، وأبعدها في المقابل عن دول رسمية وشعوب مسالمة.

محاولات تصدير الثورة إلى سائر الأقطار:

في البداية كانت الحرب العراقية الإيرانية من نتائج تلك السياسة، والتي راح ضحيتها أكثر من مليون ونصف المليون إنسان، بدأت عام ١٩٨٠ واستمرت حتى عام ١٩٨٨، وكان مبدأ تصدير الثورة الذي أطلقه الخميني أحد

أسبابها الرئيسة.

تزامن ذلك مع التدخل الإيراني في لبنان، ومحاولتها تأسيس دولة شيعية داخل الدولة اللبنانية عبر حركة أمل، التي تلاها في الدور حزب الله الذي جيّش أتباع طائفته وصنع كيانا مسلحا داخل لبنان، يفوق في تسليحه جيش الدولة نفسها.

وفي اليمن، أنشأت إيران مليشيات الحوثي ودعمتها بالمال والسلاح، واستضافت عناصرها الذين دربهم الحرس الثوري الإيراني، ليعودوا فيما بعد كقوة مسلحة تثير القلاقل، بدأتها بمناوشاتها الفاشلة مع المملكة العربية السعودية، ومحاولاتها إثارة الفتنة في جنوبها، ففشلت بعد تصدي الجيش السعودي لها، فانتقلت لقتال الجيش اليمني الذي أشغلته عن حفظ الأمن في الدولة واستهلكت طاقته ومقوماته في حربها. وقتل أيضا بسبب ذلك الآلاف من اليمنيين، إلى أن استطاعت الحركة الحوثية الإرهابية إسقاط العاصمة صنعاء وسائر اليمن، الأمر الذي أدى إلى بدء عملية «عاصفة الحزم» لتقليم



أظافر إيران وأذنانها.

وفي العراق، وما إن أُسقط حكم البعث، حتى تحول إلى ساحة خلفية لطهران أوصلت الموالين لسياساتها للحكم، وأنشأت ودعمت وجيشت الميليشيات الشيعية المسلحة الإرهابية، كعصائب أهل الحق وجيش المهدي وفيلق بدر وأكثر من أربعة عشر فصيلاً مسلحاً أوغلت جميعها في الحرب الأهلية وبث الفرقة بين سنة العراق وشيعته، فانتشر القتل على الهوية والتهجير الطائفي والتفجيرات المتنقلة، حتى تحولت مدن العراق إلى كانتونات مسلحة ممتنعة عن العيش المشترك الذي طالما حظي به العراقيون، ليكون حصيلة القتلى ما يزيد عن المليون قتيل لم يُستثنَ منهم طفل أو امرأة أو كبير أو مسن.

وفي السعودية، نذكر حوادث التفجيرات الإرهابية التي حدثت في أحد مواسم الحج، حيث راح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف حاج في نفق المعيصم وأصيب أكثر من عشرة آلاف، واعترف المجرمون بإلقاءهم لمواد

كيماوية سببت هذا العدد الكبير من الضحايا الذين جاؤوا لأداء أحد أركان الإسلام الخمسة والحج إلى بيت الله. وفي عام ١٩٨٩، حدثت المجزرة التي لم تغب عنها أصابع إيران في الحرم المكي.

وفي سوريا كذلك، حضرت إيران إلى المشهد منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة، ومدت يدها للنظام عندما انكشف ظهره العربي، وأكدت وقوفها معه أو الموت دون بقاءه، أولاً بحجة التدخل للحفاظ على مقام السيدة زينب، وثانياً للحفاظ على محور الممانعة والمقاومة للمشروع الصهيوني في المنطقة، إلى غير ذلك من الأكاذيب والدعاوى التي بسببها قتلوا مئات الآلاف من الشعب السوري وشردوا الملايين، والحقيقة أن التدخل كان لضرب أهل السنة ومنعهم من بناء دولة لهم وتهجيرهم وإفراغ سورية منهم، وللإبقاء على تحكم الأقلية النصيرية بالسلطة، ونتيجة لذلك أصبح الإرهابي قاسم سليمانبي قائد فيلق القدس وأحد قادة الحرس الثوري الإيراني، هو الحاكم الفعلي

وقائد معارك الأسد في سورية.

وفي البحرين وعبر مسرحية دوار اللؤلؤة دعمت إيران الانقلابيين وحاولت قلب نظام الحكم، كما أنها تحتل جزرا عربية ثلاثا من الإمارات (هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)، وترفض أي مفاوضات بشأنها أو حتى الاحتكام إلى محاكم دولية.

ولم تسلم الكويت من المؤامرات الإيرانية، وتعرض أميرها الشيخ جابر الصباح رحمه الله عام ١٩٨٥ لمحاولة اغتيال فاشلة على يد انتحاري من حزب الدعوة العراقي المدعوم إيرانيا، واتهمت الكويت صراحة إيران بوقوفها خلف العملية بسبب وقوف الكويت مع العراق إبان حربه مع إيران.

ولا ننسى الأحواز العربية التي احتلتها إيران بتواطؤ بريطاني في ٢٥ أبريل عام ١٩٢٢ والتي كانت دولة عربية معروفة تزيد حضارتها عن سبعة آلاف عام، ومع ذلك ألغيت وطمست هويتها العربية بشكل كامل، مع أن سكانها قبائل عربية صرفية.

السيناريو ذاته تكرر وبطرق أخرى لتصدير نموذج الثورة الإيرانية إلى قلب مصر عن طريق تلك المحاولات المستميتة لفتح باب السياحة الدينية لبعض المقامات في مصر بغية تسجيل اختراق ثقافي أيديولوجي.

ولقد أثبتت الوقائع أن المقصود بتصدير الثورة هو إيقاظ الجيوب الشيعية، حيثما وجدت خارج إيران، ودفعها إلى التناذب مع محيطها، وعزلها اجتماعياً وثقافياً من جهة، واستقطابها وإلحاقها سياسياً واقتصادياً بالمركز المتمثل بالولي الفقيه من جهة أخرى، مع الحرص الشديد على عدم انسلاخ هذه الجيوب أو انفصالها عن محيطها بشكل تام، بل العمل على الاندماج وممارسة التقية ما أمكن ذلك، وبما يتيح لتلك الجيوب التأثير بشكل دائم في المجتمعات والدول التي تعيش داخلها، تحت غطاء المواطنة وحقوق الأقليات وغيرها. وبعبارة أخرى، تبقى هذه الجماعات الشيعية بمثابة أذرع منفصلة تمارس من خلالها طهران التأثير والنفوذ داخل كل بلد ومجتمع، من دون أن تضطر إلى المواجهة المباشرة، المكلفة وغير الضرورية.



دولة المليشيات وظلم أهل السنة في إيران

« يستعرض الباحث صباح الموسوي ظلم أهل

السنة في مقال له، فيقول^(١):

(صحيح أن الظلم والاضطهاد في إيران في ظل نظام ولاية الفقيه قد عم الجميع، إلا أنه يختلف في مستواه ونوعه من فئة إلى أخرى.

فعلى سبيل المثال أن الظلم الذي يعاني منه الفرس والشيعية عامة لا يمكن قياسه بالظلم الذي يعاني منه أهل السنة وغير الفرس، فأهل السنة والذين أغلبهم من الأكراد والبلوش والعرب والتركمان، فهؤلاء يعانون من ظلم واضطهاد قومي ومذهبي مزدوج.

(١) - مقال له في موقع مفكرة الإسلام.

وتبدأ معاناة أهل السنة مع أبسط المسائل إلى أهمها، وهذا المعاناة بعضها ناتج عن إجراءات دستورية وقانونية، وبعضها الآخر ناجم عن ممارسات ذوقية لموظفين طائفيين في أجهزة الدولة. وهذه المعاناة تكمن في خمسة دوائر: سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ودينية.

في الدائرة السياسية:

ينظر إلى أهل السنة على أنهم جهة غير صديقة وليست صاحبة حق، ويعتبرون مواطنون من الدرجة الثانية، والدليل أن الدستور الإيراني يشترط أن يكون رئيس الجمهورية شيعياً اثني عشري وهذا عملياً قد سلب من أهل السنة حق تولي هذا المنصب في الوقت الذي عنوان الدولة والنظام هو الجمهورية الإسلامية الإيرانية (كما يزعمون)، ومصطلح الجمهورية يعني القيادة الشعبية التي تعني المساواة بين الجميع في الحقوق، ومصطلح إسلامي يعني مسلم ومتدين بدين الإسلام، وفي هذه العناوين



والتفاسير لم ترد فيها أي إشارة لمسألة السنة أو الشيعة، ولكن يتضح أن هناك ازدواجية مفاهيم قد حصلت لدى قادة النظام الإيراني، خصوصاً وأنهم يتحدثون دائماً عن القيادة الشعبية الإسلامية وليس القيادة الشعبية الطائفية.

ولم يقتصر حرمان أهل السنة على منصب مستشار رئيس الجمهورية أو وزير أو معاون وزير، بل إنه شمل حتى منصب محافظ أو قائد بدرجة أمير في الجيش أو الشرطة أيضاً، كما أن وزارتي الأمن والخارجية تخلوان من وجود أي موظف سني يشغل منصب ولو متواضع فيهما، وإذا وجد بعض الموظفين الصغار في وزارة الخارجية (وهم على شرف التقاعد) فهؤلاء من بقايا الموظفين الذي تم تعيينهم في زمن النظام السابق.

وهذا التمييز أغلبه ناتج عن وجود القوانين والقرارات الغير مكتوبة بخصوص التعامل مع أهل السنة. وهذا يتناقض مع المادة (١٩) من الدستور التي تقول: أن الإيرانيين من أي أصل أو قبيلة أو مذهب كانوا

فهم متساوون في الحقوق، ولكن رغم مضي ثلاثة عقود على قيام الجمهورية الإيرانية إلا أن هذه المادة وغيرها من المواد المشابهة ما تزال معطلة.

في الدائرة الاقتصادية:

المناطق الحدودية الإيرانية في الشرق والغرب والشمال والجنوب، سكانها من القوميات غير الفارسية وأغلبهم من أهل السنة تحديداً، وهذه المناطق تعد من أفقر المناطق الإيرانية على الإطلاق، وعلى الرغم من شعار الدفاع عن المستضعفين الذي يردده القادة الإيرانيون في كل حين، إلا أنهم لم يتخذوا أي خطوة حقيقية نحو إعمار هذه المناطق لكي يعطوا مصداقية لشعارهم سالف الذكر، حيث إن جميع الميزانيات الحكومية التي رصدت لخدمة مناطق أهل السنة طوال العقود الثلاثة الماضية لا تعادل ميزانية محافظة واحدة من المحافظات المركزية.

في الدائرة الاجتماعية:

من المؤسف أن القوانين والإجراءات التمييزية المعمول بها كان لها تبعات وآثار سلبية ويوماً بعد يوم تزيد



من عمق الهوة بين الفرس وسائر القوميات من جهة، وبين السنة والشيعة من جهة أخرى، كما أنها تزيد أكثر وأكثر في ابتعاد غير الفرس وأهل السنة عن النظام الحاكم.

كما أن سياسة توزيع المخدرات في مناطق أهل السنة في شرق وغرب وجنوب البلاد، والتي كانت دائماً تعد من أكثر مناطق البلاد محافظة، وتحويلها إلى أكثر المناطق تلوثاً وإدماناً على المخدرات، أصبحت هذه الظاهرة تثير شكوك أبسط الناس وتطرح لديهم سؤالاً عمن يقف وراء تسهيل إدخال وتوزيع المخدرات في مناطقهم، ويتساءلون: كيف تستطيع السلطات الأمنية أن تكشف وتلقي القبض بأقل وقت ممكن على أصغر مجموعة سياسة سرية تعمل في مناطق أهل السنة، ولكنها تظهر العجز والتراخي في مواجهة مروجي المخدرات.

في الدائرة الثقافية:

كما أسلفنا فإن أغلب أهل السنة ينتمون إلى أصول غير فارسية وأكثرهم من قوميات كردية وبلوشية وعربية

وتركمانية، ولهذه الشعوب ثقافات خاصة بها غير أنها محرومة من نيل حقوقها الثقافية، فالمادة (١٥) من الدستور التي أعطت لكل قومية في إيران حق التعلم بلغتها في المدارس إلى جانب اللغة الفارسية ما تزال معطلة.

في الدائرة الدينية:

على الرغم من وجود المادة (١٢) من الدستور الإيراني التي أعطت أتباع المذاهب الإسلامية (الحنفي، الشافعي، المالكي، الحنبلي، والزيدي) حرية أداء مراسمهم في مسائل التعليم والتربية الدينية والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث والوصية) وما يتعلق بها من دعاوى في المحاكم، إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة من التدخل في الشؤون الدينية لأهل السنة، ومثالاً على ذلك إغلاق المدارس الدينية المعتبرة وتعيين أئمة الجماعة وعزل بعض رجال الدين البارزين الذين يحظون باحترام وتقدير في الوسط السني والتقليل من أهمية مشايخ السنة



وإهانتهم من خلال دفع رواتب متدنية لهم وجعلهم يقفون في الطوابير لاستلام رواتبهم والتدخل في طريقة ومناهج التعليم في المدارس الدينية التي لها جذور في ثقافة مذهب أهل السنة وتأسيس مدارس دينية جديدة تعمل تحت إشراف المركز الإسلامي الكبير الذي هو عبارة عن مركز حكومي تأسس بإشراف وزارة الأمن (الاطلاعات). فكل هذه التدخلات أوجدت عدم رضا وانزعاج شديد من قبل أهل السنة لاسيما العلماء منهم. والملفت للنظر أيضاً أن المركز الإسلامي الكبير الذي أنشأ للإشراف ومتابعة شؤون أهل السنة، وعلى الرغم من وجود علماء ومشايخ أفاضل من أهل السنة إلا أن جميع مدراء ومسؤولي هذا المركز من رجال الدين الشيعة فقط.

أضف إلى ذلك قلة المراكز الثقافية في المناطق السنية فيما أخذت السلطات تزيد من بناء الحسينيات والمراكز الثقافية الشيعية في المناطق ذات الأكثرية



السنية وبالمقابل تمنع بناء مساجد للسنة في المناطق الشيعية، فعلى سبيل المثال تمنع بناء مسجداً لأهل السنة في طهران التي يوجد فيها أكثر من مليون ونصف المليون من السنة، وهكذا في أصفهان والأحواز وغيرها).

تاريخ إجرام دولة المليشيات

الخارجية السعودية: هذه أدلة دعم إيران للإرهاب في العالم^(١):

لعل أفضل من لخص جرائم دولة المليشيات الخمينية هو بيان وزارة الخارجية السعودي، الذي ذكر كل تلك الآثام ورتبها حسب تواريخها، ويّين أن سجل إيران منذ ثورتها في عام ١٩٧٩ حافل بنشر الفتن والقتل والاضطرابات في دول المنطقة، بهدف زعزعة أمنها واستقرارها، والضرب بعرض الحائط بكافة القوانين والاتفاقات والمعاهدات الدولية، والمبادئ الأخلاقية.

(١) - العربية



وأن السعودية مارست سياسة ضبط النفس طوال هذه الفترة، رغم معاناتها ودول المنطقة والعالم المستمرة من السياسات العدوانية الإيرانية.

وأكد البيان أن هذه السياسة الإيرانية استندت في الأساس على ما ورد في مقدمة الدستور الإيراني، ووصية الخميني، التي تقوم عليها السياسة الخارجية الإيرانية وهو مبدأ تصدير الثورة، في انتهاك سافر لسيادة الدول وتدخل في شؤونها الداخلية تحت مسمى «نصرة الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها»، لتقوم بتجنيد الميليشيات في العراق ولبنان وسوريا واليمن، ودعمها المستمر للإرهاب من توفير ملاذات آمنة له على أراضيها، وزرع الخلايا الإرهابية في عدد من الدول العربية، بل الضلوع في التفجيرات الإرهابية التي ذهب ضحيتها العديد من الأرواح البريئة، واغتيال المعارضين في الخارج، وانتهاكاتها المستمرة للبعثات الدبلوماسية، بل مطاردة الدبلوماسيين الأجانب حول



العالم بالاغتيالات أو محاولتها.

وأعدت وزارة الخارجية السعودية ورقة مدعومة بالأرقام والتواريخ توضح حقيقة سياسات إيران العدوانية على مدى ٣٥ عاما، وتدحض الأكاذيب المستمرة التي يروجها نظام طهران بادعائها البراءة والطهر.

بيان الخارجية:

وفيما يلي نذكر ما جاء في تفاصيل البيان الذي يستعرض سجل النظام الإيراني في دعم الإرهاب والتطرف في المنطقة والعالم.

١ - (يعتبر النظام الإيراني الدولة الأولى الراعية والداعمة للإرهاب في العالم، حيث أسست العديد من المنظمات الإرهابية الشيعية في الداخل (فيلق القدس وغيره) وفي الخارج، حزب الله في لبنان، حزب الله الحجاز، وعصائب أهل الحق في العراق، وغيرهم الكثير، والعديد من الميليشيات الطائفية في عدد من



الدول، بما فيها الحوثيون في اليمن. وتم إدانتها من قبل الأمم المتحدة، وفرضت عليها عقوبات دولية.

٢ - في العام ١٩٨٢م تم اختطاف (٩٦) مواطناً أجنبياً في لبنان بينهم (٢٥) أميركياً فيما يعرف بأزمة الرهائن التي استمرت ١٠ سنوات، جل عمليات الخطف قام بها حزب الله والجماعات المدعومة من إيران.

٣ - في العام ١٩٨٣م تم تفجير السفارة الأميركية في بيروت من قبل حزب الله في عملية دبرها النظام الإيراني، وتسبب بمقتل ٦٣ شخصاً في السفارة.

٤ - في العام ١٩٨٣م قام الإيراني الجنسية «إسماعيل عسكري» الذي ينتمي للحرس الثوري، بتنفيذ عملية انتحارية في بيروت دبرتها إيران، على مقر مشاة البحرية الأميركية، نجم عنها مقتل (٢٤١) وجرح أكثر من (١٠٠) من أفراد البحرية والمدنيين الأميركيين، التي وصفتها الصحافة الأميركية بأكبر عدد يتعرض للقتل خارج ميادين القتال.

٥ - في العام ١٩٨٣م تم تفجير مقر القوات الفرنسية في بيروت من قبل حزب الله، بالتزامن مع تفجير مقر القوات الأميركية الذي نجم عنه مقتل ٦٤ فرنسياً مدنياً وعسكرياً.

٦ - في العام ١٩٨٣م قام عناصر من حزب الله وحزب الدعوة الشيعي المدعوم من إيران بمجموعة هجمات طالت السفارة الأميركية والسفارة الفرنسية في الكويت ومصفاة للنفط وحي سكني نجم عنها مقتل (٥) وجرح (٨).

٧ - في العام ١٩٨٣م تم قصف ناقلات النفط الكويتية في الخليج. مما اضطر تلك الناقلات لرفع العلم الأمريكي.

٨ - في العام ١٩٨٤م قام حزب الله بهجوم على ملحق للسفارة الأميركية في بيروت الشرقية، نتج عنه مقتل (٢٤) بينهم أمريكيون.

٩ - في العام ١٩٨٥م محاولة تفجير موكب سمو الشيخ

جابر الأحمد الصباح أمير الكويت - رحمه الله - والذي نتج عنه مقتل عسكريين وجرحى خليجيين.

١٠ - في العام ١٩٨٥م قام النظام الإيراني بتدبير عملية اختطاف طائرة خطوط ((TWA)) واحتجاز ٣٩ راكباً أميركياً على متنها لمدة أسابيع وقتل أحد أفراد البحرية الأميركية فيها.

١١ - في العام ١٩٨٦م قامت إيران بتحريرض حجاجها للقيام بأعمال شغب في موسم الحج مما نتج عنه تدافع الحجاج ووفاة ٣٠٠ شخص.

١٢ - في العام ١٩٨٧م تم إحراق ورشة بالمجمع النفطي برأس تنورة شرق السعودية، من قبل عناصر «حزب الله الحجاز» المدعوم من النظام الإيراني، وفي العام ذاته هجمت عناصر «حزب الله الحجاز» على شركة «صدف» بمدينة الجبيل الصناعية شرق السعودية.

١٣ - في العام ١٩٨٧م تورط النظام الإيراني في اغتيال الدبلوماسي السعودي مساعد الغامدي رحمه الله في

طهران، وذلك في نفس العام الذي تم فيه إيقاف محاولة إيران لتهديب متفجرات مع حجاجها.

١٤ - وفي العام ١٩٨٧م تم الاعتداء أيضاً على القنصل السعودي في طهران رضا عبدالمحسن النزهة، ومن ثم اقتادته قوات الحرس الثوري الإيراني واعتقلته قبل أن تفرج عنه بعد مفاوضات بين السعودية وإيران.

١٥ - اختطاف وقتل عدد من الدبلوماسيين الأميركيين في لبنان في الثمانينيات.

١٦ - تورطت إيران في مجموعة من الاغتيالات للمعارضة الإيرانية ففي العام ١٩٨٩م اغتالت في فيينا عبدالرحمن قاسم زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ومساعدته عبدالله آزار، وفي باريس عام ١٩٩١م قام الحرس الثوري الإيراني باغتيال شهور باختيار آخر رئيس وزراء في إيران تحت حكم الشاه وأودى بحياة رجل أمن فرنسي وسيدة فرنسية، وفي برلين عام ١٩٩٢م اغتالت إيران الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني صادق شرفكندي

وثلاثة من مساعديه «فتاح عبدولي، هومايون اردلان، نوري دخردي».

١٧ - في العام ١٩٨٩م قام النظام الإيراني باختطاف وقتل عدد من الدبلوماسيين الأميركيين في لبنان.

١٨ - في الفترة من ١٩٨٩م - ١٩٩٠م تورط النظام الإيراني في اغتيال ٤ دبلوماسيين سعوديين في تايلاند وهم عبدالله المالكي، وعبدالله البصري، وفهد الباهلي، وأحمد السيف رحمهم الله جميعاً.

١٩ - في العام ١٩٩٢م تورط النظام الإيراني في تفجير مطعم ميكونوس في برلين حيث أصدر المدعي العام الاتحادي الألماني مذكرة اعتقال بحق وزير الاستخبارات الإيراني علي فلاحيان بتهمة التخطيط والإشراف على تفجير المطعم وقتل (٤) أفراد معارضين كانوا في المطعم وقت التفجير.

٢٠ - في العام ١٩٩٤م ضلوع إيران في تفجيرات بيونس آيرس الذي نجم عنها مقتل أكثر من ٨٥ شخصاً،

وإصابة نحو ٣٠٠ آخرين، وفي عام ٢٠٠٣م اعتقلت الشرطة البريطانية هادي بور السفير الإيراني السابق في الأرجنتين بتهمة التآمر لتنفيذ الهجوم.

٢١ - في العام ١٩٩٤م أصدرت الخارجية الفنزويلية بياناً صحافياً يفيد بتورط ٤ دبلوماسيين إيرانيين بشكل مباشر بالأحداث الخطرة التي جرت في مطار سيمون بوليفر الدولي بكراكاس، التي كان هدفها إجبار اللاجئين الإيرانيين على العودة إلى بلادهم.

٢٢ - في العام ١٩٩٦م تم تفجير أبراج سكنية في الخبر والذي قام به ما يسمى بـ «حزب الله الحجاز» التابع للنظام الإيراني، ونجم عنه مقتل ١٢٠ شخصاً من بينهم (١٩) من الجنسية الأميركية، وتوفير الحماية لمرتكبيه، بما فيهم المواطن السعودي أحمد المغسل الذي تم القبض عليه في عام ٢٠١٥م وهو يحمل جواز سفر إيراني، وقد أشرف على العملية الإرهابية الملحق العسكري الإيراني لدى البحرين حينذاك، كما تم تدريب مرتكبي الجريمة في كل من لبنان وإيران،



وتهريب المتفجرات من لبنان إلى المملكة عبر حزب الله، والأدلة على ذلك متوفرة لدى حكومة المملكة وحكومات عدد من الدول الصديقة.

٢٣ - توفير ملاذ آمن على أراضيها لعدد من زعامات القاعدة منذ العام ٢٠٠١م، بما فيهم سعد بن لادن، وسيف العدل وآخرون وذلك بعد هجمات ١١ سبتمبر، ورفضها تسليمهم لبلدانهم رغم المطالبات المستمرة.

٢٤ - في العام ٢٠٠٣م تورط النظام الإيراني في تفجيرات الرياض بأوامر من أحد زعامات القاعدة في إيران، وما نجم عنه من مقتل العديد من المواطنين السعوديين، والمقيمين الأجانب ومن بينهم أميركيون.

٢٥ - في العام ٢٠٠٣م تم إحباط مخطط إرهابي بدعم إيراني لتنفيذ أعمال تفجير في مملكة البحرين، والقبض على عناصر خلية إرهابية جديدة كانت تتلقى الدعم من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني، وكذلك الحال في الكويت والإمارات العربية المتحدة، وفي أوقات متفرقة.

٢٦ - وفي العام ٢٠٠٣م كذلك دعم النظام الإيراني عناصر شيعية في العراق وذلك بتشكيل أحزاب وجماعات موالية لها مما أسفر عن مقتل (٤٤٠٠) جندي أميركي وعشرات الآلاف من المدنيين بخاصة السنة العرب، ويقول السفير السابق في العراق جيمس جيفري أن القتلى الأميركيين سقطوا بعمليات قامت بها جماعات تدعمها إيران مباشرة.

٢٧ - في العام ٢٠٠٦م قالت واشنطن إن إيران دعمت طالبان ضد القوات الأميركية في أفغانستان، وإنها في محاولة لضرب التواجد الأميركي على حدودها قامت بتسليح جماعات تختلف معها عرقياً وطائفيّاً، وإن النظام الإيراني خصص ألف دولار مكافأة عن كل جندي أميركي يقتل في أفغانستان.

٢٨ - في العام ٢٠٠٧م أصدر مجلس الشيوخ الأميركي قراراً بتسمية الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية، هذا وقد تم توصيف هذه الجماعة من قبل الرئيس جورج بوش والكونغرس وفق قواعد استرشادية صادرة بعد



أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

٢٩ - في العام ٢٠١١م تورط النظام الإيراني في اغتيال الدبلوماسي السعودي حسن القحطاني رحمه الله في مدينة كراتشي.

٣٠ - في العام ٢٠١١م أحبطت الولايات المتحدة الأمريكية محاولة اغتيال السفير السعودي وثبت تورط النظام الإيراني في تلك المحاولة، وحددت الشكوى الجنائية التي كشف النقاب عنها في المحكمة الاتحادية في نيويورك اسم الشخصين الضالعين في المؤامرة وهما منصور اربابسيار، والذي تم القبض عليه وإصدار حكم بسجنه ٢٥ عاماً، والآخر غلام شكوري وهو ضابط في الحرس الثوري الإيراني متواجد في إيران، ومطلوب من القضاء الأمريكي.

٣١ - في أكتوبر ٢٠١٢م، قام قراصنة إيرانيون تابعون للحرس الثوري الإيراني بهجمات إلكترونية ضد شركات النفط والغاز في السعودية والخليج. وقد وصف وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا الهجمات الالكترونية

بأنها الأكثر تدميراً بين الهجمات الالكترونية في القطاع الخاص. وقالت إدارة الرئيس أوباما إنها تدرك أن هذا من عمل الحكومة الإيرانية.

٣٢ - في العام ٢٠١٢م تم الكشف عن مخطط لاغتيال مسؤولين ودبلوماسيين أميركيين في باكو العاصمة الأذرية، المخطط كان وراءه جماعة شيعية في أذربيجان مدعومة من إيران وتعمل بأوامر الحرس الثوري.

٣٣ - في العام ٢٠١٦م أصدرت محكمة الجنايات الكويتية حكماً بإعدام اثنين من المدانين في القضية المعروفة بخلية العبدلي وأحدهما إيراني الجنسية، وذلك بتهم ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت والسعي والتخابر مع إيران وحزب الله للقيام بأعمال عدائية.

٣٤ - في يناير ٢٠١٦م اعترفت إيران رسمياً على لسان قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفرى بوجود (٢٠٠) ألف مقاتل إيراني خارج بلادهم في (سوريا والعراق وأفغانستان وباكستان واليمن).

٣٥ - كما قامت البعثات الدبلوماسية الإيرانية بتشكيل شبكات تجسس في مختلف الدول والتي يتم من خلالها تنفيذ الخطط والعمليات الإرهابية، ومن الدول التي اكتشفت وجود شبكات تجسس إيرانية على أراضيها: المملكة عام (٢٠١٣م)، والكويت عامي (٢٠١٠م، ٢٠١٥م)، والبحرين عامي (٢٠١٠م، ٢٠١١م)، وكنيا عام (٢٠١٥م)، ومصر في الأعوام (٢٠٠٥م، ٢٠٠٨م، ٢٠١١م)، والأردن عام (٢٠١٥م)، واليمن عام (٢٠١٢م)، والإمارات عام (٢٠١٣م)، وتركيا عام (٢٠١٢م)، ونيجيريا عام (٢٠١٥م).

٣٦ - بالإضافة إلى حزب الله في لبنان، الذي وصفه نائب وزير الخارجية الأميركية (ريتشارد ارميتاج) بأنه التنظيم الإرهابي الأول في العالم، أسس النظام الإيراني العديد من الخلايا والميليشيات الإرهابية في العراق واليمن ودول أخرى، تستخدمها لزعة الأمن والاستقرار.

٣٧ - كذلك إدخال عناصر الحرس الثوري للعراق لتدريب وتنظيم الميليشيات الشيعية، واستخدامه لقتل أبناء الطائفة السنية، والقوات الدولية.

٣٨ - النظام الإيراني أكبر موزع متفجرات IED في العالم، والتي تستخدم لتفجير السيارات والعربات المدرعة، وتسببت في قتل المئات من عناصر القوات الدولية في العراق.

٣٩ - النظام الإيراني هو الأول بسجل حافل لانتهاك حرمة البعثات الدبلوماسية منذ اقتحام السفارة الأميركية في العام ١٩٧٩ واحتجاز منسوبيها، لمدة ٤٤٤ يوماً، تلاها الاعتداء على السفارة السعودية عام ١٩٨٧م، الاعتداء على السفارة الكويتية عام ١٩٨٧م، الاعتداء على السفارة الروسية عام ١٩٨٨م، الاعتداء على دبلوماسي كويتي عام ٢٠٠٧م، الاعتداء على السفارة الباكستانية عام ٢٠٠٩م، الاعتداء على السفارة البريطانية عام ٢٠١١م، آخرها الاعتداء على سفارة المملكة العربية السعودية وقنصليتها في مشهد ٢٠١٦م.

٤٠ - النظام الإيراني لم يوفر الحماية للبعثة الدبلوماسية السعودية كما يدعي رغم الاستغاثات المتكررة، بل قام رجال الأمن بالدخول إلى مبنى البعثة



ونهب ممتلكاتها.

٤١ - المملكة لم تكن الدولة الأولى التي تقطع علاقاتها بالنظام الإيراني، بل سبقتها الولايات المتحدة الأميركية، وبريطانيا لانتهاكه حرمة السفارات، كما قامت العديد من الدول بقطع علاقاتها مع النظام الإيراني نتيجة لأعمالها العدوانية ومن ذلك كندا وبعض الدول الأوروبية، إضافة إلى الجزائر وتونس في وقت سابق، ومصر والمغرب واليمن، وحالياً قيام كل من البحرين والسودان والصومال وجيبوتي وجمهورية القمر المتحدة التي قامت بقطع علاقاتها مع النظام الإيراني إضافة إلى عدد آخر من الدول التي قامت باستدعاء سفرائها من النظام الإيراني لذات الأسباب المتعلقة بتدخلات إيران في شؤونها، ولارتباط النظام الإيراني ورعايته للإرهاب.

٤٢ - في الوقت الذي تعرضت فيه المملكة للكثير من الاعتداءات الإرهابية من القاعدة وداعش فإن النظام الإيراني لم يتعرض لأية أعمال إرهابية سواء من القاعدة أو داعش، الأمر الذي يؤكد الشكوك حول تعامل هذا

النظام مع الإرهاب والإرهابيين.

٤٣ - المنطقة العربية لم تعرف الطائفية والمذهبية إلا بعد قيام الثورة الإيرانية في العام ١٩٧٩م. وقد قام النظام الإيراني بالتدخل في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن، حتى إن أحد أعوانها وهو حيدر مصلحي وزير الاستخبارات الإيراني السابق تشدق بأن إيران تحتل عواصم عربية.

٤٤ - كما قام النظام الإيراني بالتغريب بالعديد من مواطني مجلس التعاون لدول الخليج العربية مستغلاً عواطفهم الدينية، وقام بتهريبهم إلى إيران وسلك في ذلك سبلاً غير قانونية بسفرهم دون تأشيرة عن طريق دولة ثالثة حتى لا يتم اكتشافهم، والإيعاز لهم بالخروج بالقوارب إلى المياه الدولية ومن ثم ادعاء اختطافهم وإلحاقهم بمراكز تدريب على السلاح والأعمال الإرهابية وإعادةتهم بعد ذلك إلى بلادهم ليمارسوا تلك الأعمال ضد أهاليهم وبلدانهم.

٤٥ - ولعل أكبر مثال على تدخلات إيران في شؤون



دول المنطقة هو تدخلها السافر في سوريا بقوات حرسها الثوري، وفيلق القدس، وتجنيد ميليشيات حزب الله، والميليشيات الطائفية من عدد من الدول، إلى جانب بشار الأسد في قتاله لشعبه الذي نتج عنه مقتل أكثر من ربع مليون مواطن سوري، وتشريد نحو ١٢ مليون منهم في أكبر مأساة يشهدها تاريخنا المعاصر.

٤٦ - هذا التدخل الإيراني في شؤون المنطقة العربية، لم ترفضه المملكة العربية السعودية وحدها، بل رفضته الجامعة العربية وبقوة في كافة قراراتها، وآخرها قرار المجلس الوزاري غير الاعتيادي في اجتماعها الأخير يوم الأحد ١٠ / ١ / ٢٠١٦م.

٤٧ - ادعاء إيران بقصف سفارتها في اليمن، كذبتة الحقائق الموثقة بالصور.

٤٨ - الدليل على كذب إيران وتلفيقها، ما نسبته من أقوال مكذوبة ضد الشيعة على لسان أحد أئمة الحرم، وهذا الأمر تدحضها حقيقة الخطب الموثقة بالصوت والصورة لجميع أئمة الحرم.

٤٩ - نمر النمر الذي يصفه النظام الإيراني بالناشط السياسي السلمي، أدين بتهمة الإرهاب إلى جانب ٦؛ إرهابياً آخرين، حيث ثبت قيامه بتكوين خلية إرهابية، تعمل على التجنيد والتخطيط والتسليح وتنفيذ أعمال إرهابية نتج عنها مقتل عدد من الأبرياء وإطلاق النار على رجال الأمن والتستر على مطلوبين.

٥٠ - النظام الإيراني مدان من المجتمع الدولي ومن الأمم المتحدة بسبب انتهاكه لحقوق الإنسان، ودعمه للإرهاب وهو الأمر الذي يؤكدته تقرير الجمعية العامة رقم ٧٠ / ٤١ الصادر بتاريخ ٦ / ١٠ / ٢٠١٥.

٥١ - حسب التقارير الدولية، الإعدامات في إيران تجاوزت الألف خلال عام ٢٠١٥، أي بمعدل ٣ إعدامات في اليوم الواحد، وقد ارتفعت وتيرة هذه الإعدامات خلال السبعة أشهر الأولى من عام ٢٠١٥م، هذا وقد صادقت المحكمة العليا على أحكام إعدام ٢٧ من علماء الطائفة السنية، دون أي أسباب تبرر مثل هذه الأحكام.

٥٢ - تنتهك إيران حقوق الأقليات بما فيهم الأحواز



العرب والأكراد والبلوش وغيرهم من الأعراق والمذاهب، والتي تمنعهم من ممارسة حقوقهم.

٥٣ - كما تنتهك إيران قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ الخاص بالأزمة في اليمن، خلال استمرارها بتزويد ميليشيات الحوثي بالسلاح، ومن ذلك السفن التي تم إيقافها وهي في طريقها لليمن محملة بالأسلحة والذخائر والصواريخ.

٥٤ - النظام الإيراني الذي يدعي حماية عملائه لا يتوانى عن تصفيتهم عندما يتم اكتشاف أعماله الإرهابية، مثلما تم مع أحد المشاركين في عملية تفجير الخبر.

٥٥ - فيما يتعلق بادعاءات وزير خارجية إيران بأن المملكة تعارض الاتفاق النووي، فهو يؤكد مجدداً على كذب النظام، حيث إن المملكة أيدت علناً أي اتفاق يمنع حصول إيران على سلاح نووي، ويشمل آلية تفتيش صارمة ودائمة، مع إمكانية إعادة العقوبات في حال انتهاك إيران لهذه الاتفاقية، وهو الأمر الذي أكدت عليه الولايات المتحدة.

٥٦ - على إيران أن تحدد إذا ما كانت ثورة تعيش حالة من الفوضى وتضرب عرض الحائط بالقوانين الدولية، أو أنها دولة تحترم الاتفاقات والمعاهدات الدولية ومبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

٥٧ - المملكة العربية السعودية حاولت منذ بداية الثورة الإيرانية، أن تمد يدها إليها بالسلام والوئام والتعايش السلمي وعلاقات حسن الجوار، إلا أن إيران ردت على ذلك بإشاعة الفتن الطائفية والمذهبية، والتحريض والقتل والتدمير.

٥٨ - إذا ما أرادت إيران التحلي بلغة العقل والمنطق فيجب عليها أن تبدأ بنفسها أولاً وتوقف جميع أعمالها التخريبية والهدامة المنافية للمبادئ والمواثيق الدولية). انتهى بيان وزارة الخارجية السعودي.



الخاتمة

وبعدُ فقد تبين لنا أن الخميني هو ملهم دولة الميليشيات و مرجعها الأبرز، وقد بنى دولة لا قيمة فيها للقانون ولا عدل فيها لغير الشيعة، وبعنوان «تصدير الثورة» عاث الفساد في البلدان الإسلامية السنية، وسبب الفتن وأثار الأحقاد، وعلى إثره سار وريثه الخامنئي وبكل جدارة مخزية!

وأخير وبعد هذا الاستعراض الموثق، هل يشك عاقل بأن هذه الدولة لا تتبنى لا الشريعة الإسلامية ولا القوانين الدولية؟

وأن شرعها وقانونها هو عقلية الميليشيات الإرهابية؟
وأنها لا تريد خيراً لجيرانها؟

وأنها إنما تطبق مضمون هذه الرواية عن معصومهم
-كما يزعمون- بكل جدية والتزام:

فعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه



السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: «حلال الدم، ولكنني اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل».

(وسائل الشيعة ١٨/٤٦٣)، (بحار الأنوار ٧/٢٣١).

فإن استطعت أن تقلب على الدول السنية حائطاً أو تغرقهم في الماء فافعل!!

هذا هو دستور دولة إيران الخمينية باختصار!

وأما الخميني مؤسس هذه الدولة فيضيف مضمون رواية أخرى عن الصادق كما يزعم أنه قال: «خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس». (تهذيب الأحكام ٤/١٢٢).

فلذلك يدفع أتباعه له الأخماس التي يسرقونها من أموال المسلمين.

هذا ما أردنا بيانه من حال الخميني ودولته.

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المحتويات

٣	المقدمة
٥	الخميني
٥	السيرة والعقائد
٥	سيرة الخميني المؤسس:
٧	عقائد الخميني:
٢١	دولة الخميني
٢٥	سياسة الخميني
٣٥	الحرس الثوري دولة داخل الدولة
٣٥	قدرات عالية:
٣٧	مفاصل الدولة:
٣٨	القدرات:

٤١	تصدير الثورة
٤١	إيران وتصدير الثورة:
٤٢	مفهوم تصدير الثورة:
٤٣	محاولات تصدير الثورة إلى سائر الأقطار:
٤٩	دولة المليشيات وظلم أهل السنة في إيران
٥٠	في الدائرة السياسية:
٥٢	في الدائرة الاقتصادية:
٥٢	في الدائرة الاجتماعية:
٥٣	في الدائرة الثقافية:
٥٤	في الدائرة الدينية:
٥٦	تاريخ إجرام دولة المليشيات
٥٨	بيان الخارجية:
٧٧	الخاتمة
٧٩	فهرس المحتويات